رسالة ملكية إلى المؤتمر الوطني الأول للمهندسين المساحين الطبوغرافيين

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة إلى المشاركين في المؤتمر الوطني الأول للمهندسين المساحين الطبوغرافيين الذي انطلقت أشغاله يوم 17 جمادى الثانية 1419هـ الموافق 9 أكتوبر 1998م بالرباط.

وفي ما يلي نص الرسالة الملكية التي تلاها السيد محمد الكتاني، مكلف بمهمة بالديوان الملكي، في افتتاح هذا المؤتمر الذي نظمته الهيئة الوطنية للمهندسين المساحين الطبوغرافيين تحت الرعاية السامية لجلالة الملك تحت شعار "في خدمة تنمية العالم القروي":

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

السادة أعضاء الهيئة الوطنية للمهندسين المساحين الطبوغرافيين ..

حضرات السادة والسيدات ..

يطيب لي أن نغتنم مناسبة انعقاد مؤتمركم الأول لنتوجه إليكم بهذا الخطاب الذي تضمنه بادىء ذي بدء سابغ رضانا وعطفنا على هيأتكم التي قامت بتنظيم هذا المؤتمر وتقديرنا للمجهودات التي تبذلونها والأعمال التي تنجزونها في صمت وبعد عن الأضواء الإعلامية في قطاع حيوي لا يستغني عنه بلد متحضر ولا دولة تسهر على مصالح شعبها أو حكومة ماضية في طريق تنمية وتحديث مجالها الجغرافي وإرساء بنيته التحتية وتمكينه من آليات الحفاظ على أراضيه والممتلكات العقارية لأبنائه وضبط مساحاته وحدوده.

كما يطيب لنا أن ننوه بهذا المؤتمر الأول الذي سيكون فرصة ثمينة

لتبادل الخبرات والاطلاع على ما استجد في عالم المسح الطبوغرافي من وسائل وتقنيات وأنظمة إلى جانب دراسة المشكلات ذات العلاقة بمهنتكم من ناحية وبالإنعكاسات الحتمية لمتطلبات التنمية التي تعرفها مملكتنا من ناحية أخرى لأن أداءكم المهني يعتبر مدخلا أوليا لمقاربة أي استراتيجية لتلك التنمية في جميع مجالاتها.

حضرات السادة والسيدات..

إنكم لتعلمون مدى أهمية الهندسة المساحية ومدى ارتباطها الوثيق بكل مشاريع التخطيط والإصلاح الزراعي والتحفيظ العقاري ورسم خرائط المملكة وتحديد مقاييسها وأبعادها وتضاريسها بالدقة العلمية المطلوبة وأنها تعد قبل كل شيء الجهاز المرجعي لتحديد ومسح الأراضي الخاضعة لنظام التحفيظ العقاري والقيام برسم المعالم والحدود للملكيات العقارية لتمكين الإدارة الساهرة عليها من الرسوم الدقيقة وتوثيقها. وما يترتب على هذا التوثيق من تفعيل وتنشيط الاستثمار العقاري. وقد أصبح هذا المطلب اليوم أكثر من أي وقت مضى ضرورة ملحة لكونه أساس تنمية القطاع الخاص في مجال البناء والتشييد.

لذلك وددنا أن نختتم هذه المناسبة لننوه بمجهوداتكم ولا سيما في مجال إرساء التحفيظ العقاري الذي يشمل حاليا ما يناهز خمسة ملايين هكتار وهو رقم قياسي نعلم مدى ما كلف الإدارة العقارية من جهد هائل ودقة في الأداء وتفان في العمل كما نعلم أنه بفضل هذا المسح الطبوغرافي استطعنا تحديد المساحات التي شملتها عملية سقي أكثر من مليون هكتار وضم أراضيها وتوزيعها توزيعا محكما بالإضافة إلى أن تلك المجهودات كانت أداة لا غنى عنها لاسترجاع سبعمائة ألف هكتار أخرى من أيدي الأجانب وتوزيع معظمها على صغار الفلاحين في إطار عملية الإصلاح

الزراعي. هذه العملية التي ما كان لها أن تتحقق لولا توافر الرسوم العقارية المضبوطة.

وهكذا تتجلى الأهمية القصوى لنشاطكم المهني من حيث المسح الطبوغرافي الذي هو بصفة عامة أساس تحقيق هذه النهضة العمرانية الهائلة التي تعرفها مدننا اليوم في مواكبة للنمو الديموغرافي وحركة التنمية الشاملة التي نسهر على تفعيلها بما يقتضيه الأمر من تخطيط ومتابعة ورعاية ولا سيما في مجال توفير البنيات التحتية من طرق سيارة وموانيء ومطارات وسدود. وكلها مما يتوقف على أدائكم المهني ودقة عملياته.

حضرات السادة والسيدات..

إن المغرب الذي يعرف هذا الإقلاع الشامل في جميع مجالات البناء والتحديث ليعي كل الوعي متطلبات هذا الإقلاع في جميع أبعاده وبكل آلياته القانونية والمؤسساتية والتجهيزية ويعي في نفس الوقت ضرورة تكامل كل قطاع من قطاعات التجهيز والصناعة والزراعة مع غيره من القطاعات، لأن كل واحد منها يتوقف أداؤه على بقية القطاعات الأخرى ومواكبتها له وإن هذه المواكبة تتطلب جهودا مضاعفة في قطاع المسح العقاري وإعداد الخرائط إلى جانب التغطية الخرائطية الشاملة للمملكة بما فيها أقاليمنا الجنوبية وإعدادها للإستعمال المدني والعسكري. وهكذا ترون أن حجم العمل في قطاعكم يتضاعف باستمرار ويتجلى ذلك فيما عليكم القيام به في مجال تنمية بلادنا من دراسات وتحديد وخبرة عقارية وتتبع للمنجزات على اختلاف أنواعها من تحفيظ وتحديد عقاري وتجزئات خرائطية وضم للأراضي ومطارات وطرق وشبكات للري وصرف المياه وقنوات للسوائل ومد لخطوط الكهرباء والسكك الحديدية وغيرها مما لا ينجز إلا بعد تموضع دقيق ومسح مضبوط.

وإن تنظيمكم لندوتكم هاته تحت شعار "في خدمة تنمية العالم القروي" لدليل على إدراك الأولوية الوطنية التي نوليها كامل اهتمامنا والتي تتطلب منكم مجهودات إستثنائية لأن عملكم يشكل القاعدة الأساسية لإحداث ما يجب إحداثه لانطلاق العالم القروي وفك العزلة عنه.

حضرات السادة والسيدات،

إن المشروعات الطموحة التي يعدها المغرب لتحقيق التنمية الشاملة تلقي عليكم باعتباركم تمثلون قطاعا حيويا لا غنى عنه مسؤولية بذل جهود متواصلة بالإضافة إلى متابعة أعمالكم في مجال تعميم التحفيظ العقاري على الجماعات الحضرية والمناطق المجاورة لها وتوسيعه ليشمل ما تبقى من الممتلكات في العالم القروي. وهذا ما يستدعي من حكومتنا مراجعة هيكلة إدارة المحافظة العقارية والخرائطية والمسح العقاري إلى جانب الاهتمام بانفتاح هذه المؤسسة على التقنية الحديثة حتى يتسنى لها الاستجابة لحاجيات زبنائها في الآماد القصيرة وبالفعالية المطلوبة إلى جانب الاهتمام بتقوية دور الوكالة الوطنية العقارية وإعطائها الإطار اللائق بها والوسائل الكفيلة بتحقيق ما نتوخاه منها من حلول للمشاكل العقارية المطروحة.

ولا ننسى في هذا المجال التذكير بأن التطور الجذري الذي طرأ على تقنيات الهندسة المساحية الطبوغرافية يتطلب منكم العمل على الاستيعاب المتواصل للمعارف الجديدة المتجددة عن طريق التكوين المستمر والمتابعة اليقظة للرفع من مستوى المهندس المساح لتحقيق الملائمة المثلى بين تكوينه ومتطلبات مهنته لذلك فإن مواكبة التقنيات الحديثة تعتبر مقوما أساسيا من مقومات النهوض بهيأتكم تلك التقنيات التي تعرف اليوم نقلة أساسية بفضل اعتمادها على الأقمار الصناعية للتموضع والاستشعار البعدي، كما أن الاتجاه نحو عالمية المعاملات وما يترتب عليها من فتح الحدود أمام

المنافسات لمن شأنه أن يدفع بكم إلى نهج طريقة التكتل وإنشاء المؤسسات التي يمكن ان تضاهي المؤسسات العالمية المختصة بهذا الشأن، دون أن ننسى أن خبرة المغرب في هذا المجال تستحق كل اعتبار.

حضرات السادة والسيدات..

هكذا ترون أن عليكم أن تواجهوا رفع التحديات بالتكيف مع متطلبات النهوض بقطاعكم والتفتح على الخبرات العالمية وإنشاء شراكة مع الإدارات والمؤسسات التي تحتاج إلى خدماتكم. وإننا لواثقون بأنكم تستشعرون عبء هذه المسؤولية وتقدرونها حق قدرها وتتطلعون إلى مواكبة مسيرة النهضة الشاملة التي تعرفها مملكتنا. وما تنظيمكم لهذا المؤتمر سوى دليل قاطع على وعيكم بأبعاد المشروع الوطني الذي نخوض غماره جميعا. وعلى تطلعكم إلى المساهمة فيه بفعالية وحماس.

وفقكم الله وسدد خطاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.